بلى يا رسول ا قال : فليبلغ الشاهد الغائب وأخرج البيهقي عن أبي أمامة قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم إن ا أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها كلكم لآدم وحواء كطف الصاع بالصاع وإن أكرمكم عند ا أتقاكم فمن أتاكم ترضون دينه وأمانته فزوجوه وأخرج أحمد وجماعة نحوه لكن ليس فيه فمن أتاكم الخ .

وأخرج البزاز عن حذيفة قال : قال رسول ا A كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب ولينتهين قوم يفتخرون بآبائهم أو ليكون أهون على ا من الجعلان وأخرج اتلطبراني وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي A قال : يقول ا وم القيامة أيها الناس إني جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت أكرمكم عند ا أتقاكم فأبيتم إلا أن تقولوا : فلان بن فلان وفلان أكرم من فلان وإني اليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم ألا إن أوليائي المتقون وأخرج الخطيب عن علي كرم ا تعالى وجهه نحوه مرفوعا .

وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو يعل والبغوي وابن قانع والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ريحانه أن رسول ا A قال من انتسب إلى تسعة باء كفار يريد بهم عزا وكبرا فهو عاشرهم في النار وأخرج البخاري والنسائي عن أبي هريرة قال : سئل رسول ا A أي النلس أكرم قال : أكرمهم عند ا أتقاهم قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : فأكرم الناس يوسف نبي ا ابن نبي ا ابن خليل ا قالوا : ليس عن هذا نسألك قال : فعن معادن العرب تسألوني قالوا : نعم قال : خيارهم في الجاهلية خيارهم في الأسلام إذا فقهوا والأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصى وفي الآية إشارة إلى وجه رد التفاخر بالنسب حيث أفادت أن شرف النسب غير مكتسب وأن ليس للأنسان إلا ما سعى وأنه لا فرق بين النسيب وغيره من جهة المادة لاتحاد ما خلقا منه ولا من جهة الفاعل لأنه هو ا تعال الواحد فليس للنسب شرف يعول عليه ويكون مدارا للثواب عند ا D ولا أحد أكرم من أحد عنده سبحانه إلا بالتقو وبها تكمل النفس وتتفاضل الأشخاص وهذا لا ينافي كون العرب أشرف من العجم وتفاوت كل من العرب والعجم في الشرف فقد ذكروا أن الفرس أشرف من النبط وبنو إسرائيل أفضل من القبط وأخرج مسلم وغيره عن واثلة بن الأسقع قال : قال A إن ا اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم لأن ذلك ليس إلا باعتبار الخصال الحميدة فشرف العرب على العجم مثلا ليس إلا باعتبار أن ا تعالى امتازهم على من سواهم بفضائل جمة وخصال حميدة كما صحت به الأحاديث وقد جمع الكثير منها العلامة ابن حجر الهيتي في كتابه مبلغ الأرب في فضائل العرب لا نعني بذلك أن كل عربي ممتاز على كل عجمي بالخصال

الحميدة بل إن المجموع ممتاز على المجموع ثم إن أشرف العرب نسبا أولاد فاطمة رضي ا تعالى عنها لأنهم ينتسبون إلى النبي A كما صرح به جمع من الفقهاء وأخرج الطبراني عن فاطمة رضي ا تعالى عنها قالت : قال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم كل بني آدم ينتمون إلى عصبة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وفي رواية له عن عمر بن الخطاب رضي ا تعالى عنه كل ابن انثى كان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فأناعصبتهم وأنا أبوهم ونوزع في صحة ذلك ورمز الجلال السيوطي للأول بأنه حسن وتعقب وليس المر موقوفا على ما ذكر لظهور دليله وقد أخرج أحمد والحاكم في المستدركعن المسور بن مخرمة ولا كلام فيه قال : قال A فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وأن الأنساب كلها تنقطع وم القيامة غير نسبي وسبي وصهري وحديث بضعة فاطمة رضي ا تعالى عنها